

دنيا ميخائيل

مختارات

من

على وشك الموسيقى

1994-1997

المحتوى

1. نظرية الغياب
2. الفنجان
3. شكو؟ ماكو؟
4. الرنين
5. ليس هناك مايكفي
6. الطفل الفنان
7. خروج الأصدقاء
8. شاهدة
9. حبات الرمان
10. بنظرة واحدة
11. برتقالة

نظرية الغياب

الفرض: أنا متوترة وأنت كذلك
لا نلتقي ولا نفترق
المطلوب اثباته: نلتقي في الغياب
البرهان: بما أن التوتر يحول الإنسان الى قوس
أذن نحن قوسان
لا يلتقيان ولا يفترقان (بالفرض)
أذن نحن متوازيان
إذا كان هناك متوازيان قطعهما قاطع (التوتر)
فان زواياهما المتبادلة متساوية (نظرية)
اذن نحن متطابقان (لأن الأشكال تتطابق إذا تساوت زواياها)
ونشكلاً معاً دائرة (مجموع قوسين متطابقين يساوي دائرة)
أذن نحن نلتقي في الغياب (من خواص الدائرة انها مجموعة نقاط متجاورة ويمكن اعتبار كل واحدة منها نقطة تماس).

الفنجان

قلبت المرأة الفنجانَ وسط الحروف
أطفأت الأنوارَ ماعدا شمعة واحدة
وضعتُ أصبعها على الفنجان
وكررتُ كلماتٍ مثل تعويذة:
أيتها الروح.. إن حضرتِ أجيبني نعم
وبعد أن تحرك الفنجانُ الى اليمين حيث نعم
قالت المرأة: هل أنتَ حقاً زوجي الشهيد؟
تحرك الفنجانُ الى اليمين حيث نعم
قالت: لماذا رحلتَ عني بهذه السرعة ؟
تحرك الفنجان الى الحروف: ل ي س ب ي د ي
قالت: لماذا لم تهرب؟
تحرك الفنجان الى الحروف: ه ر ب ت
قالت: وكيف أستشهدت أذن؟
تحرك الفنجان: ف ي ا ل خ ل ف
قالت: وماذا أفعل الآن بكل وحدتي؟
لم يتحرك الفنجان
قالت: اشتقت اليك
لم يتحرك الفنجان
قالت: هل تحبني؟
تحرك الفنجان الى اليمين حيث نعم
قالت: هل أستبقيك هنا؟
تحرك الفنجان الى اليسار حيث لا
قالت: هل آتي معك؟

تحرك الفنجان الى اليسار

قالت: هل من تغير في حياتنا؟

تحرك الفنجان الى اليمين

قالت: متى؟

تحرك الفنجان: 1996

قالت: هل أنت مرتاح؟

تحرك الفنجان -بعد تردد- الى اليمين

قالت: بماذا تنصحي؟

تحرك الفنجان: ا ه ر ب ي

قالت: الى أين؟

لم يتحرك الفنجان

قالت: هل ستقع مصيبة أخرى؟

لم يتحرك الفنجان

قالت: ما هي وصيتك لي؟

تحرك الفنجان الى حروف لا تشكل جملة مفيدة

قالت: هل تعبت من الأسئلة؟

تحرك الفنجان الى اليسار

قالت: هل أسأل المزيد؟

لم يتحرك الفنجان

تمتمت المرأة - بعد صمت:

أيتها الروح أرحلي بسلام..

قلبت الفنجان الى الأعلى وأطفأت الشمعة.

شكو؟ ماكو؟

رأيت طيفاً عابراً في مرآة
أحدهم همس شيئاً في أذني
قلتُ كلمةً ومضيت
قبور تناثرت مع حبوب اللقاح
ثغاء دخل الاجتماع
جنائن ظلت معلقة
قش تناثر من الكلام
ثمار لم تعد هناك
واحدٌ صعد على أكتاف آخر
آخر نزل إلى العالم السفلي
أمور أخرى تحدث في الخفاء
لا أدري ما هي
هذا هو كل شيء.

الرنين

الرنينُ الذي كان في داخلي
وقَعَ أخيراً في الماء
على ضفة العالم جلستُ أترقبه
وأنت تنظر اليَّ من الضفة الأخرى
تنظر الي الصوت وهو يبتعد
تنظر الي الدوائر وهي تختفي
تنظر الي النجوم تترنج في الأسفل
تنظر الي فضة تلتمع في الحراشف
تنظر الي شيء يتكسر تحت الشمس
تنظر الي الصمت وهو يستعد للهبوط
تنظر اليَّ وأنا أغطس في الصوت
تمدّ اليَّ:

ح ب ا / ص و ت ك / ا ل ش م س ي / ف ن ا ل هـ / ا ل ر ن ي ن
فتنتشرُ الحروفُ في الماء هكذا:

ح ب ا / ص و ت ك / ا ل ش م س ي / ف ن ا ل هـ / ا ل ر ن ي ن

ليس هناك ما يكفي

أحتاجُ إلى بيبغاء

وأيام متشابهاة

وإبر عديدة

وحبر فاسد

لأصنع التاريخ

أحتاج إلى جفون مسدلة

وخطوط متعرجة

ودمي مهشمة

لأصنع الجغرافية

أحتاج إلى فضاء أوسع من الحنين

وإلى ماء لا يساوي H2O لأصنع الأجنحة

لم تعد النهارات كافية لأمير الغائبين

لم أعد أراك

لأنني لم أعد أحلم..

أقترحُ على المطر دمعةً

وكأني أنتركُ في البحر الميت

ومن أجل أن أغنيك

أحتاج إلى زجاج كاتم للصوت.

الطفل الفنان

أريدُ أن أرسَمَ السماءَ ___

ارسمها يا حبيبي ___

رسمتها ___

ولماذا تطش الألوان هكذا؟ ___

لأن السماء ليست لها حافات ___

أريدُ أن أرسَمَ الأرضَ ___

أرسمها يا حبيبي ___

رسمتها ___

ومن هذه؟ ___

إنها صديقتي ___

وأين الأرض؟ ___

في حقيبتها ___

أريدُ أن أرسَمَ القمرَ ___

أرسمه يا حبيبي ___

لا أستطيع ___

لماذا؟ ___

تكسره الموجةُ على الدوام ___

أريدُ أن أرسَمَ الجنةَ ___

أرسمها يا حبيبي ___

رسمتها ___

ولكني لا أجد أي لون ___

ليس لها لون ___

أريدُ أن أرسـم الحرب

__ أرسمها يا حبيبي

__ رسمتها

__ وما هذه الدائرة

__ أحزري

__ قطرة دم؟

__ لا

__ طلقة؟

__ لا

__ ماذا إذن؟

__ زرٌ لاطفاء النور.

خروج الأصدقاء

”لا تكن صديقاً بأفراط لئلا تكون في وحشة“

من سفر الجامعة

خرجَ البلدُ من جرّتي

خرجَ الأصدقاء من البلد

لم يبقَ غير التراب من البلد

أخذتُ حفنةً وسويتُ تمثالاً من العتمة

قربتُ منه الشمعدان أو أصابعي

دمعة من هذه؟

ما هذا الذي يذوب؟

ولماذا تعود الأشياء الى التراب؟

أخذتُ حفنةً وسويتُ جرةً أخرى

حركتها لأخرج من البلد

لماذا التجاوبف فارغة؟

غيابُ من هذا الذي سالَ

وأنزلَ المطرَ مثل الآلهة؟

أريد شيئاً جديداً تحت الشمس

أضربُ المطر بعصاي

فينسابُ في يدي

ترابُ

من جرةٍ مكسورة.

شاهدة

مباركة ثمرة قلبي (خسارتي)
أيتها المقوسة بحنان
مثل حفرة مقلوبة
ها أنذي أحصي - ببرود -
كل الأزهار التي ألقيت على جثتي
مشغولون بدق المسامير
ولما تزل أحلامي تتقافز في ثنايا التابوت
أرتبك من فرط العصافير في نعاسي
(بلا أجنحة اندفعت إلى منامي)
- من يحلم بدلاً مني؟
يا مالئاً جمجمتي بالرماد
اتلف ذكرياتي تماماً
(أجراسها ترن بلا انقطاع)
الحفار منهمك..
وأنا - بلا مبالاة - أمسح الغبار عن أبديتي
وأنظر صوب:
هنا ترقد على رجاء القيامة
مواطنة صالحة للنسيان.

حبات الرمان

مضى علينا زمنٌ طويلٌ محبوسين هنا في هذه الرمانة. عبثاً نتدافعُ ونضربُ السطحَ برؤوسنا لعلَّ ثقباً ينفثُ أمامنا فنحققُ لقاءنا مع الهواء ولو مرة واحدة. خسائرنا تزداد كل يوم وقد دفعتُ بعضُ الحبات عصيرَها ثمناً للحرية وهي تشق طريقها عبر الأخاديد. أخواتي حبات الرمان، خاطبئها، إنَّ الانبعاثات التي بدأت تظهر على السطح تدلُّ على وجود قبضة تهدد مصيرنا وتعصر آمالنا، فما هي اقتراحاتكم للخلاص؟

__ نتراصف أكثر

__ سنختنق من شدة التراصف

__ نستجد بقوة عليا

__ لن نسمع نداء أئنا المغلقة بهذه القشرة السميقة

__ ننتظر مخلصاً

__ سنتعفن قبل أن يفكر أحد بنا

__ فلنقف أذن في حلقات مثل ثقوب مستحيلة.

قبل أن تكتمل الحلقات، بدأ ثقبٌ يفتح من نفسه. أردنا أن نرقص فرحاً لكنّ دودةً أطلت برأسها الى الداخل وسط الحبات المذعورات ثم بدأت الرمانة تهتز وشقٌ كبير يظهر على سطحها. بعض الحبات ارتعشت بداخل القبضة البشرية وأخرى أنفطت على الأرض. ما زلتُ أنا هنا عالقة في التجويف والدودة تتربص بي.

بنظرة واحدة

كسرَ الاطارَ

بنظرة واحدة كسرهُ

خرج الأصفرُ يحملُ أوبئةً

خرج الأزرقُ، قدّم في البحر وأخرى في السماء

خرج الأحمرُ وحرّوبه

خرج الأبيضُ بصفائره

خرج الأسودُ، لطحّةُ أصدقائه

خرج الأخضرُ ناظراً الى الوراء

خرج الداخل الى الخارج

خرجتُ أنا الى داخل اللوحة الفارغة

بنظرةٍ واحدة خرجتُ.

برتقالة

من كوكب آخر
أندحرجُ الى ما لا نهاية
وأمضي في "نهر اللاعودة"
بشباكٍ غير مرئية
أصطادُ كلَّ ما الأقيه من أرقام
وللصفر وحده أنثرها
أجلسُ فوق الموت
كأني سنامِ جمل
وأستغربُ
لأن البرتقالة التي قشرتها من ضحكاتنا
ليست هي الكرة الأرضية.